

بعد أن كتبت رسالة إخبارية الشهر الماضي حول كيفية اختلاف آراء خبراء الاقتصاد عن آراء الناس العاديين، تلقت رسائل بريد إلكتروني حول تأثير «إذا كان خبراء الاقتصاد أذكى لهذا الحد، فإن التفسيرات المحتملة تبدو مثيرة للاهتمام، وأحياناً تكون عميقة نوعاً ما. 1 - لا يحاول خبراء الاقتصاد أن يكونوا أثرياء، لكن كثيرين منهم يتجه للعمل في المؤسسات الحكومية والتعليم العالي. هذا على الرغم من أن كثيرين لا يتجهون إلى مثل هذه الوظائف ما داموا يطمحون إلى ثروات هائلة. فوفقاً لمكتب إحصاءات العمل، بلغ متوسط الأجور السنوية لخبراء الاقتصاد في مايو (أيار) 2021 نحو 105630 دولاراً. وهذا أقل من متوسط الأجر الذي يتقاضاه علماء الفلك والمهندسون النوويون وخبراء قياس الجرعات الطبية وفنانو الماكياج المسرحي والأدائي. لا أحد يسأل عن مجموعة من «Quora» الرهبان لماذا هم ليسوا أغنياء، لأنه من المفهوم أن الثراء ليس طموحهم. هناك نقطة في موقع المصرفيين الاستثماريين الذين يسألون أستاذ الاقتصاد؛ لماذا هو ليس ثرياً إذا كان بهذا الذكاء؟ وكان جوابه بالمثل؛ لماذا ليسوا أذكى إذا كانوا بالغى الثراء؟ 2 - خبراء الاقتصاد بارعون في علم الاقتصاد، وتعلم القليل من الاقتصاد مفيد لكثير من الوظائف المربحة، من الإدارة إلى الأعمال المصرفية. وكينيث غريفيث، وإيلون ماسك من المليارديرات الحاصلين على درجة البكالوريوس أو الماجستير في الاقتصاد. الخطأ هو أن تحب هذا المجال كثيراً لدرجة أنك تحصل على الدكتوراه، وتصبح باحثاً ما بعد الدكتوراه كتب الفيزيائي النظري، «My Life as a Quantity» أو أستاذاً مساعداً. الشيء نفسه ينطبق على العلوم الصعبة. في كتابه إيمانويل ديرمان أنه لم يبدأ في جني أموال حقيقية، حتى أدرك أنه لن يكون عالماً فيزيائياً مشهوراً على الإطلاق، وذهب للعمل في «ول ستريت»؛ حيث كان الطلب على مهاراته في الرياضيات كبيراً. 3 - خبراء الاقتصاد ليسوا أذكى في الواقع. حيث أعتقد أن خبراء الاقتصاد أذكى. لكن البعض - وليس الجيد منهم - يمكن أن يتعرض للخداع. هم بالفعل ملمون بتخصصاتهم الفرعية جيداً، ولكنهم ضعفاء في تخصصاتهم الفرعية الأخرى، هؤلاء الخبراء الاقتصاديون لديهم خبرة تقنية، 4 - خبراء الاقتصاد مقيدون بـ «فرضية السوق الفعالة». وهناك نقطة عن رجل اقتصاد شاب ينحني لالتقاط ورقة نقدية فئة 20 دولاراً رآها على الرصيف. طلب منه زميله الأكبر سناً ألا يزعج نفسه، لأنه إذا كانت هذه بالفعل ورقة نقدية بقيمة 20 دولاراً، إن التفاني في فرضية الأسواق الفعالة، التي تفترض أن الأسعار تعكس جميع المعلومات المتاحة، ينفي الاقتصاديين عن محاولة التغلب على السوق، 5 - يعتقد خبراء وهو، «Long - Term Capital Management» الاقتصاد أنهم قادرون على التغلب على السوق، وخير مثال على ذلك هو صندوق تحوط مُعلن يضم اثنين من الحائزين على جائزة نوبل في الاقتصاد، وقد انهار الصندوق بطريقة مذهلة في عام 1998. كتبت ديردري مكلوسكي، الخبيرة الاقتصادية التي ألقت كتاباً في عام 1990 بعنوان «إذا كنت ذكياً جداً، تفيد بأنها كانت في جامعة شيكاغو في سبعينات القرن الماضي، كان كبار أعضاء هيئة التدريس يتكهنون في سوق السندات. أخبرها ميلتون فريدمان أن أسعار الفائدة لا بد أن تنخفض. وكتبت: «كان هذا عندما كانت أسعار الفائدة عند حدود 6 في المائة. ارتفعت في الواقع إلى 10 في المائة بعد فترة وجيزة. وفقد خبراء الاقتصاد الحكيمون أموالهم». على الرغم من حصوله على درجة الماجستير في عام 2016: «أنا لا أعير أي اهتمام لما «CNBC» في العلوم في الاقتصاد من جامعة كولومبيا في عام 1951، لمحاور قناة يقوله خبراء الاقتصاد بصراحة»، مضيفاً: «لديك كل هؤلاء الخبراء الذين يملكون 160 درجة بمقياس الذكاء ممن أمضوا حياتهم في دراستها. هل يمكنك اعتباري خبيراً اقتصادياً فاحش الثراء كسب المال من الأوراق المالية؟». قال بافيت إن الخبير الاقتصادي البريطاني العظيم جون ماينارد كينز فشل مراراً وتكراراً كمستثمر عندما حاول استخدام دورة الائتمان للتنبؤ بما ستفعله الشركات، ونجح عندما تخطى عن ذلك، و«استقر على الشراء بسعر زهيد»، بافيت على حق في أن علم الاقتصاد ليس طريقة مثالية لكسب المال كمستثمر. فهذا ليس الغرض الذي خلق علم الاقتصاد من أجله. ولذلك دع خبراء الاقتصاد يتفرغون لعلم الاقتصاد